

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
مركز البحوث التربوية و النفسية

دور الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات في المرحلة الراهنة العراق
انموذجا

اعداد
أ.م. د. عبير نجم عبد الله احمد

٢٠١٧/٢٠١٨ م

بغداد

١٤٣٩/١٤٣٨ هـ

ملخص البحث

تتجلى مشكلة البحث في ازدياد ظاهرة تعاطي المخدرات في ظل ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع مع تزايد الحروب والأزمات التي شهدتها المجتمعات العراقية، ولكن مع ارتفاع مستوى الأحداث و الحروب والأزمات الاقتصادية وتردي الوضع الأمني وطول الحدود مع دول الجوار، فقد أصبح أرضاً خصبة ومحط أنظار ضعاف النفوس عصابات تهريب المخدرات. وكل ذلك أدى إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لاسيما عند فئة الشباب.

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الوعي الاجتماعي للفئات العمرية الشابة للوقاية من خطر الإدمان على المخدرات.

١- التعرف على الأسباب التي أدت إلى زيادة استعمال المواد المخدرة والمسببة للإدمان في المجتمع العراقي.

٢- التعرف على دور الأسرة في وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات.

٣- التعرف على دور وسائل الإعلام في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات.

٣- التعرف على الآثار الاجتماعية الناتجة عن ظاهرة تعاطي المخدرات.

أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث:

لقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات ويمكن توضيحها في النقاط الآتية:

١. الأسرة هي اللبنة الأساسية في إرساء مرتكزات الوعي التي تزود الحدث بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج الاجتماعي.

٢. الوعي الاجتماعي يتغير على وفق ثقافة كل مجتمع ومنطلقاته العقائدية والثقافية.

٣. التفكك الأسري يلعب دوراً مهماً في الإدمان على المخدرات.

٤. التربية الخاطئة داخل الأسرة من أهم العوامل المرتبطة وذات صلة بانحراف الأبناء وتعرضهم إلى مخاطر شتى لاسيما إدمان الشاب على المخدرات مستقبلاً.

٥. دعائم بناء الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب من المخدرات.

١. التعليم

ب. التهذيب الديني والخلقي

ج. الرعاية الصحية والطبية وتنقسم إلى ١. أساليب وقائية ب. أساليب علاجية

د. التأهيل

هـ. الرعاية النفسية والاجتماعية

أهم التوصيات البحث الحالي:

- ١- تعميق دور الإعلام الاجتماعي الموجه إلى الأسرة ومن خلال مواد وأساليب ذات تأثير إيجابي. والتأكيد على الجهات المعنية بتشغيل الشباب بابتكار المنافذ المناسبة لإيجاد فرص عمل لهم لأن اتساع البطالة من المجتمع تؤدي إلى لجوء بعض الشباب إلى تعاطي المخدرات.
- ٢- حث الجهات الأمنية على تفعيل دور مكاتب مكافحة المخدرات على المنافذ الحدودية من أجل الحد من دخول المواد المخدرة إلى العراق.
- ٣- ضرورة قيام مؤسسات الدولة المعنية بمكافحة المخدرات باتباع طرق جديدة للتقصي عن حجم ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات، وذلك أن البيانات المسجلة لديها لا تعكس واقع تفشيها، الأمر الذي ينعكس سلباً على إجراءات المكافحة.
- ٤- اعتماد البرامج الوقائية من خلال تفعيل دور الأجهزة الإعلامية المرئية والمسموعة والمؤسسات الدينية والاجتماعية وتعزيز دورها في تحصين المواطنين والشباب بشكل خاص ضد ثقافة المخدرات.

الفصل الأول

المبحث الأول

أولاً: مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه:

يزخر عالم اليوم بمشكلات اجتماعية واقتصادية وسلوكية خطيرة باتت تهدد وجوده، بل إن عالم اليوم على الرغم من الانجازات العلمية والتقنية يشهد مشكلات لم يشهدها الإنسان في أي عصر مضى. وبالرغم من محاولات الإنسان المتواصلة للسيطرة على بيئته وتنظيمها، نجد أن مشكلاته الاجتماعية وسوء الإدارة التعليمية لم تلق الاهتمام الذي تستحق، أو لنقل إنها لم تلق الاهتمام الكافي الذي يتناسب مع كون الإنسان محور الحضارة وصانعها.

ومن هنا بات أمر الاهتمام بشؤون الإنسان ومشكلاته الاجتماعية بكل مجالاتها في حالة السليم وغير السليم أمر غاية في الأهمية إذا ما أردنا أن نحافظ على بقائه بخصائصه المختلفة في ضوء حضارة متقدمة، لم تخلُ المجتمعات في الماضي والحاضر من تعاطي المخدرات إلا أن تلك المواد المخدرة المستعملة لم تكن تتعدى التبغ والمشروبات الكحولية والحشيشة والأفيون وبعض مشتقاته. إلا أن العصر الحالي وما يعرفه من هيمنة التقدم والأحداث المتعاقبة والذي جعل العالم خصوصاً العربي يعاني ويمر من قبضة إلى أخرى أسوأ حتى خنقه الإحباط وانهاك رؤاه وحرمه من الحلم بمستقبل زاهر، فضاعت منه قواه وأمله في الحاضر والمستقبل فالتجأ إلى بعض العادات المستهجنة والقبیحة مثل تعاطي المخدر ومن ثم الإدمان عليه إذ كانت أعمار

المدمنين في السابق تتعدى العشرين سنة فإذا بها تدنت بكثير في الوقت الراهن لتصل إلى أحداث لا تتجاوز أعمارهم ١٢ سنة، كذلك كان الإدمان يقتصر على الذكور بينما الآن شمل حتى الإناث. وبذلك تتجلى مشكلة البحث في ازدياد ظاهرة تعاطي المخدرات في ظل ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع مع تزايد الحروب والأزمات التي شهدتها المجتمع العراقي، ولكن مع ارتفاع مستوى الأحداث والحروب والأزمات الاقتصادية وتردي الوضع الأمني وطول الحدود مع دول الجوار، فقد أصبح أرضاً خصبة ومحط أنظار عصابات تهريب المخدرات. وكل ذلك أدى إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لاسيما عند فئة الشباب.

وبسبب هذه العوامل اتسعت رقعت الأذى وخرجت عن العادات القديمة كالإدمان على التبغ والتعاطي للكحوليات بأنواعها المختلفة، بل أضيف إلى قائمة المخدرات العديد من الأصناف مثل المهدئات التي تعدّ مخدراً ومنوماً ومهدئاً للأعصاب، والمنبهات المنشطة ومحرضة الأعصاب، والمهلوسات المخدرة المخلة بالأعصاب وتتقسم إلى ثلاث أصناف.

لهذا تأتي أهمية البحث بكونه يقوم على دراسة شريحة من شرائح المجتمع الإنساني وهم الشباب الجامعيون، وليس بالجديد ان نقول إن الإدمان ظاهرة اجتماعية كانت وما تزال موضوعاً خصباً للباحثين في العلوم السلوكية لكونها تطرح مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقده وأنها تمثل تحدياً للمهتمين بهذا الميدان من علم النفس والاجتماع والإدارة والقانون لكونها من المشكلات الجوهرية التي تواجه الإنسان.

إن دراسة هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة تتطلب إعادة النظر فيها وإعطاءها القدر الكافي من الوعي والعناية وذلك لاعتبارات عديدة أهمها أن الشباب الجامعي في مجتمعنا وخاصة في الوقت الراهن وفي هذا الظرف الاستثنائي يستحقون كل رعاية واهتمام من ذوي الاختصاص كي يستعيدوا بهما تكيفهم مع أنظمة المجتمع وتقاليدته ويتمكنوا من الاندماج مع الآخرين، ليكونوا قوة إيجابية في المجتمع.

والاعتبار الآخر يكمن في طبيعة هولاء الشباب بكونهم من الفئات المطلوب الاهتمام بها، فحسن اختيار أساليب الرعاية والاهتمام وتطبيقها بحقهم والعمل على إرساء القيم الاجتماعية والتربوية الصحيحة في نفوسهم كفيل بردهم إلى الطريق الصحيح، يزداد على ذلك أن هولاء الشباب إن لم يقدم لهم العون اللازم من خلال المؤسسات التربوية يحتمل أن يصبحوا في الغد من المجرمين الكبار وهذا يجعلهم مصدر تهديد لكيان المجتمع. لذا من الضرورة رفع درجة الوعي الاجتماعي لهذه الفئة لمواجهة التجديات الخطيرة التي ان لم نعيها ستأتي بنتائج لا تحمد عقباها.

هذه الظاهرة تعني أيضاً أن هنالك قصوراً من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه ورقابة جيل ينمو. وهي تعني من ناحية أخرى أن عملية التطور الثقافي والحضاري قد صادفت عائقاً ما في وجهها. ولقد دلت الإحصاءات أن الظرف الاستثنائي أوجد زيادة ملحوظة في ارتفاع نسب الإدمان عند الشباب، وهذا يعني بشكل أو بآخر أن هذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة وتبدو انعكاساً للحياة العصرية وما يشوبها من سوء التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتفكك بناء الأسرة المادي والمعنوي وما يتبعه من انحلال في القيم الدينية والأخلاقية.

لذا اقتضى الحال رفع نسبة الوعي الاجتماعي لدى شبابنا للتصدي للتحديات المعاصرة عن طريق اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية والتوجيه السلوكي المناسب لهم، فضلاً عن أن يجد الشباب رعاية تربوية سليمة في الأسرة أو المؤسسة التي يعيشون فيها لتعديل وتهذيب دوافعهم وتنشئتهم على قيم خلقية قويمية ولتوفير هذه الرعاية على أسس صحيحة يقتضي الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية ودور هذه الأسرة أو المؤسسة في ترسيخ هذه التعاليم في نفوسهم أضف إلى ما تقدم يجب أن تكون هناك إدارة واعية حريصة على تحقيق الأهداف المتوخاة بدءاً من الأسرة إلى مختلف المؤسسات التربوية .

ووجد في السنوات الأخيرة أن تعاطي المخدرات والإدمان عليها خاصة بين فئة الشباب في تزايد مستمر في جميع أنحاء العالم، فقد وصل عدد المتعاطين وفق أحدث تقارير للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٤ إلى (١٨٥) مليون متعاط أي بزيادة قدرها (٥) ملايين عن التقرير السابق (عام ٢٠٠٣ وهذه النسبة تمثل (٣%) من إجمالي سكان العالم . (غانم :٢٠٠٥ ، ص ٢٢)

ويعد تقدير الآثار السلبية لاستخدام المواد المخدرة على الأفراد وانعكاس ذلك على مجتمعنا العراقي مهمة صعبة، وتكمن الصعوبة في السرية التامة التي تحيط بعملية تداول هذه المواد وتناولها ، فضلاً عن قصور الإحصاء والمتابعة في مجتمعنا العراقي

ومما لا شك فيه أن خطورة تعاطي المخدرات تمتد أثارها السلبية في المجتمع، فالمتعاطي للمخدرات يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول كما قد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة، وبالمثل فإن المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون للمخدرات يهبط مستوى إنتاجه ويضعف اقتصاده وقد يعتريه التفكك ويصبح مسرحاً للمشاكل والصعوبات التي يولدها الأشخاص المتعاطون للمخدرات .

وبذلك فان تعاطي المواد المخدرة أيا كان نوعها هي مواد ذات خطورة كبيرة وأضرارها .
المباشرة وغير المباشرة تشمل المجتمع الإنساني وتضر بأخلاقه واستقراره ومصادر عيشه

. من هذا يمكن القول أن هناك مشكلة تستوجب الدراسة والتشخيص وإيجاد الحلول لها .

تأتي أهمية هذا البحث من الخطورة التي ينطوي عليها تعاطي المخدرات والتي تشكل تهديداً حقيقياً لمجتمعنا العراقي نظراً لاستهدافها لأهم عنصر فيه وهم الشباب الذين يمثلون الدعامة الأساسية التي يقوم ويرتكز عليها مجتمعنا. مما ينعكس سلباً على النواحي المختلفة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي ينشدها المجتمع العراقي وخصوصاً وأن مجتمعنا العراقي بات بسبب الحروب والحصار الاقتصادي والانفلات الأمني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار مرتعاً لعصابات تهريب المخدرات في ترويج مخدراتهم وإيصال أنواع عديدة منها وبيعها على الشباب والمراهقين، ومن هنا لابد أن تتضافر الجهود لرفع درجة الوعي الاجتماعي للحيلولة دون وقوع شبابنا فريسة لهذا الخطر القادم ولا بد معالجة على هذه الظاهرة الخطيرة والدخيلة على المجتمع العراقي من أجل بناء شباب سليم واعٍ قادر على التحدي والتصدي وبناء مجتمع سليم معافى .

ثانياً:هدف البحث

يهدف هذا البحث الى إبراز دور الوعي الاجتماعي للفئات العمرية الشابة للوقاية من خطر الادمان على المخدرات.

١- التعرف على الأسباب التي أدت إلى زيادة استعمال المواد المخدرة والمسببة للإدمان في المجتمع العراقي.

٢- التعرف على دور الأسرة في وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات.

٣- التعرف على دور وسائل الإعلام في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات.

٣- التعرف على الآثار الاجتماعية الناتجة عن ظاهرة تعاطي المخدرات.

ثالثاً:حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالشباب الجامعي في جامعة بغداد لعام ٢٠١٧ م .

رابعاً: أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث

المبحث الاول الإطار النظري:

أولاً: -الوعي الاجتماعي Social consciousness

يشتق مفهوم الوعي فى اللغة العربية من الفعل وعى، فقد "ورد فى قاموس مختار الصحاح، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً: حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه، وأوعى الشيء والكلام: حفظه وجمعه، ووعى الغلام: ناهز الإدراك. فالوعى يعنى لغة الإحاطة بالشيء وحفظه واستيعابه والتعامل معه أو تدبره. إنها حالة إدراك الشيء وتعقله." (الرازي: ١٩٨٣ ص، ٧٣٣)

ويشير الوعي إلى "إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة. كما يشير الوعي إلى الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بهذا الإدراك إدراك الإنسان لنفسه وللبيئة المحيطة به. ولعل هذا يعنى فهم الإنسان لذاته وللآخرين عند تفاعله معهم سعياً لإشباع حاجاته، وقضاء مصالحه وهو مدرك للعلاقات بينه وبين الآخرين والبيئة من خلال المواقف المختلفة." (البدوي ١٩٧٨، ص ٩١)

أما فى اللغة الإنجليزية، "فترجع كلمة الوعي Consciousness إلى الكلمة اللاتينية Conscientious والتي تعنى حرفياً المعرفة المشتركة Shared Knowledge. إن الوعي ظاهرة متعددة الأوجه، وتستخدم العديد من المصطلحات لوصف جوانبها المختلفة، مثل Consciousness, conscious, aware of, experience، فكل هذه الكلمات لها معان مختلفة فى سياقات مختلفة وبالنسبة لأشخاص مختلفين، ومن ثم فإن التعميمات حول معناها يصبح بالضرورة محدود القيمة." (المصدر السابق، ص ٩٤)

وغالبا ما تُستخدم كلمتا "Awareness" و"Consciousness" على نطاق واسع كونهما مترادفتان، ولكن "من الأفضل فهمها على اعتبار أن الأخيرة هى شكل خاص من أشكال الأولى... فى الواقع فإن كلمة "aware" مشتقة من الأصل الأنجلوسكسونى "beware" والتي تعنى شيئاً مثل أن تكون على علم being informed أو أن تعرف to know، فالمعنى الأصلى لكلمة awareness يتصل باكتساب الخبرة وبالخبرة نفسها. بينما الأصل اللغوى لكلمة consciousness يشير إلى معنى أكثر تحديداً، وهى تتألف من الكلمتين اللاتينيتين "cum" و"sciere" والتي يمكن ترجمتها إلى أن تعرف عن to know about، والتي تشير إلى بعض الخصائص الانعكاسية للوعي بالنظر إلى الخبرات. كما "يشير مصطلح الإدراك Awareness إلى المعالجة التى تحدث نتيجة تفاعل النظام العصبى للحيوانات مع بيئتها. والتى تظهر فى قدرة الحيوان الأساسية فى الرد على المحفزات البيئية. وهذا المصطلح يرتبط بمصطلحات مثل: الحساسية والإدراك والشعور والمعرفة." (حنا: ١٩٥٨، ص ١٦).

بينما الوعي Consciousness يشير إلى القدرة على إدراك الذات بوصفها موضوعاً يتعلق بالماضى والحاضر والمستقبل، بما فى ذلك انعكاس الذات بوصفها كائناً مدركاً لبيئته المحيطة. وهو يرتبط بمصطلحات معينة مثل: الخبرة والذاتية والتفكير الواعى. وبالتالي فإنه ليس من

الضروري أن يرافق الإدراك Awareness وجود الوعي Consciousness. ولذلك فإن الحيوان يمكن أن يكون مدركاً aware ولكنه لا يكون واعياً conscious، بينما الإنسان يكون مدركاً وواعياً aware and conscious في نفس الوقت. وقد يجادل البعض في أن الطفل ذو العامين من العمر يكون مدركاً ولكنه ليس واعياً، إلا أنني أرى أنه يكون واعياً ولكنه وعى غير مكتمل not fully conscious وإنما يملك شكلاً محدوداً من الوعي يناسب مرحلة تطوره الإنساني، وذلك لأنه يكون قادراً على الربط بين الأحداث الماضية والمستقبلية التي تؤثر في حياته. ولذلك " يمكن تقسيم الوعي إلى عملية access وظاهرة phenomenal) عملية الوعي تعمل مع عمل المعلومات في عقولنا لأغراض لفظية أو منطقية أو للسيطرة السلوكية، فعندما ننظر أو نتأمل أو نتذكر شيئاً فإن كل ذلك يعمل في إطار عملية الوعي. أما الوعي كظاهرة فإنه يتعامل مع الخبرة ذاتها، بما تشمله من أحاسيس وألوان أو أشكال ملونة ومشاعر.

"والوعي الاجتماعي الكائن هو محصلة تفاعل الأشخاص في إطار واقع اجتماعي معين وانصهار مدركاتهم وتصوراتهم وأحاسيسهم الذاتية أو الموضوعية، في صيغة حقائق معرفية وقناعات إيمانية وتصورات ومسلمات، وميول ومشاعر واتجاهات وأنماط سلوك جماعية تعكس معطيات ذلك الواقع الاجتماعي الكائن (الهمزاني: ١٩٩٨، ص ٥٥).

الوعي الاجتماعي مصطلح مركب من مفهومين هما الوعي والاجتماعي وأول من بحث في هذا المفهوم هو كارل ماركس في دراسته الطبقة الاجتماعية Social class والوعي الطبقي Class consciousness وحول مفهوم الوعي الاجتماعي Social consciousness يرى اوسوفسكي "انه مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الافراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم ثم يبتناها الآخرون لأقتناعهم بأنه تعبر عن مواقفهم". (سمير: ٢٠٠٦، ص ١٩٨).

وهناك تعاريف عدة ذكرها العلماء والباحثين والمختصين فالوعي وفقاً لرؤية الباحثين في علم الاجتماع هو " ادراك الفرد لنفسه كعضو في جماعة " حيث يرى ميد G.H.Meed على ان يعي الفرد لاغيره فقط الامر . (مذكور: ١٩٧٥، ص ٦٤٥)

والوعي بالمعنى سابق الذكر يتضمن إدراك الفرد لنفسه أو لوظائفه العقلية والجسمية فضلاً عن إدراكه الناحية النفسية، وإدراكه لخصائص العالم الخارجي وليس هذا فحسب دائماً إدراكه لنفسه بوصفه عضواً في جماعة، أما من الناحية النفسية فتري موسوعة علم النفس والتحليل النفسي أن الوعي الاجتماعي هو "الوعي لدى الأفراد أن بعض التجارب لا تقتصر عليهم بل تشمل الناس الآخرين يشاركون فيها وهو الوعي الجماعي، أو الوعي بحاجات الآخرين". (حنفي، ١٩٧٥، ص ٣٠٨)

والوعي الاجتماعي يعني عند الآخرين "إدراك المرء قيمة المجتمع الذي يعيش فيه، ويسعى لترقيته بما أعطى من مؤهلات، والإدراك هنا لا يقتصر على الفرد بل يتضمن الجماعة كذلك وإدراك بما لهما من حقوق وما عليها من واجبات بحيث لا يأتي من ينكر حقوقها أو يفرض عليهما أكثر من واجباتها، فما دام الأمر كذلك فإن الوعي الاجتماعي من شأنه أن يعرف الفرد قيمة نفسه والآخرين. (المصدر السابق، ص ٣١١)، فما دام الأمر كذلك فإن الوعي الاجتماعي من شأنه أن يعرف الفرد قيمة نفسه وقيمة غيره، ويعرف ماركس الوعي الاجتماعي بأنه مجموع الأفكار والنظريات والآراء والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد التي توجد لدى الناس، والتي تعكس واقعهم الموضوعي. وبما أن الوجود الاجتماعي للناس يتصف بالتعقيد والتنوع، فإن الوعي الاجتماعي يتصف أيضاً بالتعقيد والتنوع. ويدل استعراض التاريخ الاجتماعي أنه مع تغير الوجود الاجتماعي للناس يتغير أيضاً وعيهم الاجتماعي ... كما أكد ماركس أيضاً على أن الوعي الاجتماعي يتصف بخاصية الاستقلالية النسبية في تطوره. فالوعي الاجتماعي قد يتخلف عن تطور الوجود الاجتماعي أو قد يسبقه وتتضح الاستقلالية النسبية للوعي الاجتماعي في استمرارية التطور. فالوعي ليس في علاقة سلبية مع الوجود ولكن الوعي يؤثر تأثيراً إيجابياً على الوجود الاجتماعي. (مذكور : المصدر السابق ، ص ٦٤٤)

والوعي الاجتماعي الكائن، عند نسائم الهمزاني هو "محصلة تفاعل الأشخاص في إطار واقع اجتماعي معين وأنصهار مدركاتهم وتصوراتهم وأحاسيسهم الذاتية او الموضوعية في صنعة حقائق معرفية وقناعات أيمانية وتصورات وملامات وميول ومشاعر وأتجاهات وأنماط سلوك جماعية تعكس معطيات ذلك الواقع الاجتماعي الكائن بين ما يشتمل عليه من ابعاد ومتغيرات تسمية بشرية سكانية وبيئية وأقتصادية ومهنية ومعيشية وحضارته وتاريخية وثقافية وتنظيمية الى ذلك من الأبعاد والمتغيرات الأخرى وهو يكتسب ويتغير في إطار علاقته التبادلية بهذا الواقع .(سمير : ٢٠٠٦ م، ص ٣٥)

اما التعريف الاجرائي لمفهوم الوعي الاجتماعي في هذا البحث فهو ينص على إدراك الفرد لنفسه ولخصائصه النفسية والحسية والعقلية والاجتماعية فضلاً عن إدراكه لخصائص البيئة المحيطة به لما له قدرة على الاستجابة للمنبه بحكم مألديه من أفكار ومشاهدات وأحاسيس ومشاعر مضافاً إلى ذلك إدراكه لنفسه بوصفه عضواً في جماعة اجتماعية يؤثر كل من واقعها الاجتماعي في وعيها، ووعيها في واقعها بما له من أثر كبير على الصحة النفسية للفرد والمجتمع .

٢- المخدر (Narcotic)

يقصد بكلمة مخدر من الناحية اللغوية (خدر) العضو (خدرًا) من باب تعب واسترخى فلا يطبق الحركة ويعني أيضا الضعف والفتور والكسل (علي: ٢٠٠٤، ص ٢١) ومن الناحية الدوائية يقصد بكلمة مخدر (أية مادة كيميائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للإنسان وتسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم (الدمراش: ١٩٨٢، ص ٩).

وفي الموسوعة الطبية يعرف (المخدر) بأنه ((مادة معينة تسبب في الإنسان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها الوفاة، ومع أن المخدرات تستعمل في الطب لإزالة الآلام كالمسكنات أو لأحداث النوم كالمنومات، ومع أن جميع المواد المستعملة للبنج يجوز عدها من المخدرات، فإن المفهوم نفسه قد خصص الآن للدلالة على مواد معينة، تثبط الجهاز العصبي تثبطاً عاماً (محمد: ٢٠٠٤، ص ٢١) .

أما المخدر من الناحية النفسية فيقصد به ((أي مادة تؤدي إلى الاعتماد العضوي أو النفسي والتي تساعد المتعاطي على تنمية الاستعداد لديه للإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية. (علي : ٢٠٠٤م، ص ٣) .

ومن الناحية القانونية يقصد بالمخدر مجموعه من المواد التي تسمم الجهاز العصبي يحظر على أي شخص تداولها وزراعتها أو بيعها أو صنعها إلا للأغراض التي يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.

والمواد المخدرة التي حرمها القانون نوعان، ما تثبت على الأرض ومنها نبات القنب ونبات الخشخاش والقات والمخدرات التصنيعية (التركيبية) التي يصنعها ويحضرها الإنسان ويحرم صنعها إلا للمجازين (محمد: ٢٠٠٤م، ص ٣٣).

أما لجنة المخدرات في الأمم المتحدة فقد عرفت المواد المخدرة : هي كل مادة خام أو مستحضرة منبهة أو مسكنة أو مهلوسة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع (منهج تدريب الاخصائيين، ٢٠٠٥، ص ٥٥).

٢- تعاطي المواد النفسية : (Drug abuse)

يشيع بين الكتاب العرب أن يستخدموا في هذا الصدد تعبير ((سوء استعمال المخدرات)) وهذه العبارة ترجمة حرفية للكلمة الانكليزية (abuse) مع ذلك فاللغة العربية تقينا عن ذلك. فقد ورد في (لسان العرب) لابن منظور ما نصه ((والتعاطي تناول لا يحق ولا يجوز تناوله)) . وبناء على ذلك نقول تناول فلان الدواء، ولكنه تعاطي المخدر.

ويشار بالمصطلح إلى التناول المتكرر لمادة نفسية بحيث تؤدي أثارها إلى الأضرار بمتعاطيها، أو ينجم الضرر عن النتائج الاجتماعية أو الاقتصادية المترتبة على التعاطي (الخفاجي: ٢٠٠٦، ص ٥٢ .).

٣- الاعتماد :- Dependence

حالة نفسية وعضوية تنتج عن التفاعل بين كائن حي ومادة نفسية وتتميز هذه الحالة بصدور واستجابات سلوكية وفيزيولوجية تنطوي دائماً على قهر للكائن أن يتعاطى هذه المادة (الخرزلي: ٢٠٠٦، ص ٤٤).

٤- الاعتماد النفسي :- psychology Dependence

هو حالة نفسية نلاحظ فيها أن مادة نفسية معينة تحدث قدراً من الرضا ويترتب عليها ظهور دافع يدفع الشخص إلى التعاطي إلى أساس منقطع أو مستمر، وذلك طلباً للمتعة أو تحاشياً للمتاعب (سويف: ١٩٩٦، ص ١٩).

٥- الاعتماد العضوي :- physical Dependence

حالة تكيفية عضوية تكشف عن نفسها بظهور اضطرابات عضوية شديدة في حالة انقطاع وجود مادة نفسية معينة (مصيفر: ١٩٨٥، ٣٣).

٦- الإدمان :- Addiction

هو اعتماد الشخص على وجود مادة مخدرة في جسمه لا يستطيع العيش من دونها بصورة طبيعية (الدمرداش: ١٩٨٢، ص ٢٢).

وقد عرفت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية الإدمان على أنه (حالة تسمم دورية أو مزمنة، مضرة بالفرد والمجتمع، وهذه الحالة تكون نتيجة الاستخدام المتكرر لعقار (طبيعي أو صناعي) ، وتتضمن هذه الحالة الخصائص الآتية):

١- رغبة قهرية أو حاجة ((اضطرارية)) للاستمرار في تعاطي العقار والحصول عليه بأية وسيلة

٢- ميل إلى زيادة الجرعة المعطاه من العقار.

٣- اعتماد نفسي وجسمي بوجه عام على آثار العقار.

٤- تأثير ضار بالفرد والمجتمع (الخفاجي : ٢٠٠٦ ، ص ٥٤).

الإطار النظري للدراسة

تناول الإطار النظري أهم النظريات التي اعتمدها دراستنا الحالية وهي:

١- نظرية التعلم الاجتماعي

إن السلوك الاجرامي ضمن نظرية التعلم الاجتماعي يمكن تعلمه وبنفس العمليات السلوكية التي يتم بها تعلم سلوك آخر.

كما بين كل من باندورا ونايتزل واكرس (Bandura , Nietzel Akers) أن الجريمة يتم تعلمها من خلال الملاحظة بثلاثة سياقات أولها الأسرة وثانيهما الثقافة السائدة والثالثة الرموز الثقافية مثل التلفاز والكتب التي تشكل جزءاً من البيئة الاجتماعية. ويتم إيجاد تفسيرات للجريمة عبر السلوك الممتزج ضمن الأسرة ولدى جماعات أخرى وعند مشاهدة البرامج التلفزيونية وغير ذلك ويأتي التعزيز للجريمة من قوى داخلية وخارجية. (قماز: ١٩٩٨، ص ٢٤)

٢- نظرية التفكك الاجتماعي social disorganization theory

ولعل أكثر النظريات الاجتماعية صلة بموضوع السلوك المنحرف هي نظرية التفكك الاجتماعي حيث تبدأ من مصطلح الانومي (Anomie) الذي ابتكره عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم (Emile Durkheim) ليشير إلى الحالة التي يكون فيها ضعف أو صراع المعايير الاجتماعية مؤدياً إلى السلوك المنحرف الذي يهدد الأمن الاجتماعي. (الدراسة: ١٩٩٧، ص ٨١) وقد حاول دوركايم ان يفسر لماذا يؤدي عدم التضامن الاجتماعي إلى الفوضى وعدم التحقق للوظائف الاجتماعية الرئيسة وبالتالي وجود ميل واتجاه نحو التفكك الاجتماعي الذي يعمل على إشاعة عدم الاستقرار وإلى انحلال عوامل التنظيم المختلفة للنفس الاجتماعي.

وقد سمي دوركايم هذه الحالة بالانومي أو فقدان المعايير Normlessness وقد لاحظ دوركايم زيادة نسبة الانحرافات السلوكية تحدث عندما تضعف الروابط الاجتماعية الناتجة أساساً من خلل أو نقص فاعلية القواعد التي تحكم السلوك الأخلاقي وأضاف أن (الانوميا) يمكن أن تؤثر في المجتمع بكامله عندما يمر بوضعين:

أولاً: يعيش حالة تغيير اجتماعي سريع.

ثانياً : عندما يواجه أزمات وحروباً وتتخلل أسس النظام الأخلاقي فيه.

ويشير دوركايم إلى أن المجال الذي ينمو فيه الانومي أو الفوضوي هو المجتمع الكلي، فالمجتمع قوة تنظم عواطف الأفراد وسلوكهم ومصدر هذا النوع من الانحراف هو ما يطرأ على المجتمع من اضطراب نواحي النشاط فيه وما يسوده من اختلال في نظامه بسبب التغييرات الحادة المفاجئة كالأزمات القومية أو الحروب أو انهيار التكامل الأسري وانقلاب وسائل الانتاج

وينشأ عن ذلك تفتت سلسلة العلاقات الاجتماعية التي كانت حالتها السوية يهيئ للفرد شعوراً بالطمأنينة. (مخير: ١٩٧٥ م، ص ١٠٦)

٣- نظرية الضوابط الداخلية والخارجية The Internal and External Control theory

وتعني بالضوابط الداخلية قابلية الفرد على الامتناع عن مخالفة الاعراف والمعايير الاجتماعية في مجتمعه وفقاً لحاجاته ورغباته وتتكون الضوابط الداخلية في هذه النظرية نتيجة

١- التنشئة الاجتماعية المتوازنة مثل التنشئة الدينية والخلقية والتعليمية والاجتماعية.

٢- التجانس المحلي وعدم وجود صراعات داخلية ثقافية واجتماعية

٣- ضعف الصراعات بين مصادر التنشئة الأسرية والمحلية والثقافية

والاجتماعية العامة تسيطر الأعراف الاجتماعية والقيم الشخصية وسلوك

الفرد وهذا ناتج من التنشئة الاجتماعية socialization التي يتلقاها الافراد

منذ صغرهم والتي يبرز كعوامل ضبط اجتماعي داخلي

وخارجي. (Scott;2011 ,p.33)

نستخلص من هذه النظرية:

إن الإدمان على المخدرات هي أفعال ناشئة عن فشل الضوابط الداخلية والاجتماعية

الخارجية حول إيجاد عدم التعارض بين الأفعال وبين الأعراف والمعايير الاجتماعية.

فالفرد يمثل العناصر الداخلية والموقف الاجتماعي يمثل العناصر الخارجية. وقد يحدث أن

يتخلل الفرد بعض عناصر الضعف في التنشئة الاجتماعية وعدم وجود الأهداف وهذا مما يساعد

على ضعف القدرة الفرد على أن يتوافق مع المجتمع المحيط به.

أما إذا اتسم الفرد بقوة مكوناتها الداخلية التي نشأ عليها وتطبع فيها للاعراف والقيم الاجتماعية

والخلقية فإنها تكون عازلاً يدفع عن الفرد ضغوط ومغريات الموقف الاجتماعي ويعمل على صد

العوامل الدفع والجذب التي تؤدي إلى الفعل الإجرامي.

الفصل الثاني: الإدمان على المخدرات أسبابه اعراضه وتأثيره على المجتمع

أولاً : أعراض الإدمان

للإدمان أعراض يمكن ملاحظتها على المدمن منها:

الرعدة في اليدين أو الجسم بأكمله، فقدان الإحساس في منطقة القدمين واليدين نتيجة التهاب

أعصاب الطرفين، التهاب العصب البصري، الشعور بضيق الصدر، الشعور بالقلق والكآبة

والتوتر، خلط المدركات، الهلوس السمعية إذ تسمع بعض الأصوات لا وجود لها أصلاً، ضعف

الذاكرة حتى على مستوى الأحداث القريبة، تضخم الكبد، التهاب المعدة، التهاب الحنجرة

والشعاب الهوائية، نوبات صرعية بسبب تهيج أنسجة المخ الخ. (مصير: ١٩٨٥، ص ٥٥).

ثانيا : مضاعفات الإدمان

عدم القدرة على العمل، الفشل في الدراسة والحياة عامه، إهمال الأسرة وواجباتها، التدهور الخفي والاجتماعي، الكسل وإهمال الواجبات عموما، قد يبيع المدمن نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه من أجل المخدرات التي أصبح يعيها ويتحكم فيه. (الدراسة : ١٩٩٧ ، ص ٣٣)

ثالثا : أضرار المخدرات على الصحة

هنالك العديد من الاضرار تلقي بظلالها على الصحة نذكر منها:

تلف المخ والكبد، تؤثر على الجهاز التنفسي من خلال الشعب الرئوية وانتفاخ الرئتين والسرطان الشعبي، سوء الهضم مما ينتج عنه الإسهال أو الإمساك والقرحة وقد يصاب الجسم بأنواع من أمراض السرطان، تأثيرها على النشاط الجنسي حيث تنقص من إفراز الغدد الجنسية، المضاعفات الصحية للجنين بسبب أمه التي تتعاطى المخدرات سواء كانت إعاقة بدنية أو عقلية، تأثير المخدرات على صحة الأم كإصابتها بفقر الدم ومرض القلب والسكري، والإجهاض، التهاب في المخ مما يؤدي إلى تآكل الخلايا العصبية التي تكوّن المخ، تأثيرها على ضربات القلب مما يتسبب في خفض ضغط الدم، وتأثيرها على كريات الدم البيضاء التي هي مناعة البدن، المخدر هو منبع الأمراض النفسية كذلك، مثل نوبات البكاء والضحك الهستيري والابتسامات العريضة بدون سبب، تلازمها بعض حالات الغيبوبة الضبابية والدوران، وطنين الأذنين وجفاف الحلق والالتهاب والسعال واحمرار العينين إضافة إلى الحوادث الخطيرة والمميتة الذي يتعرض إليها المدمنون كحوادث المرور، والحوادث الأخرى كالحروق، السقوط والكسور وما يتبعها. (مصيفر: ١٩٨٥، ص ٣٣)

كذلك يلجأ المدمن إلى التشويه الذاتي تحت مفعول وتأثير المخدرات ويقدم على تمزيق وتشويه جسمه بصفة عميقة أحيانا مسببا لنفسه جروحا خطيرة بسبب استعماله لبعض الأدوات الحادة مثل الشفرات و الزجاج... كذلك يلتجئ للسجائر والشموع وولعات السجائر لحرق وكى جسمه غالبا ما نجد التشوهات أو آثارها علي مستوى الأطراف العليا كالذراعين والصدر والبطن بصفة خاصة هذا لا يعني أنها تنعدم على مستوى الأطراف السفلية وغيرها من مناطق الجسم، رغم هذا حين يخلد المدمن للنوم لا يتذكر أي شيء لأن المخدرات تحدث فجوة هائلة في الذاكرة. (إبراهيم: ١٩٩٩، ص ٢٢)

رابعا : أسباب التعاطي والإدمان

حب الاستطلاع والاكتشاف لفئة من الشباب دون المبالاة بالعواقب، والاعتقاد الخاطيء بأنها تساعد على النسيان وتزيل القلق والتوتر، مرافقة أصدقاء السوء، الأوضاع الاجتماعية والإنسانية والسياسية المزرية في البلدان العربية والإسلامية، الحروب والصراعات المسلحة والاستبداد والاضغوط القمعية، البطالة وما توقعه على الفرد من أعباء الأكثر حدة وقوة من آثارها، الظروف

الصعبة والحرمان تجعل الإنسان يلتجئ للمخدرات كي يبتعد عن واقعه المرير حتى لو كان في الخيال أو مؤقتاً حسب ظنه فيدمن عليها وقد يقع في نفس الفخ حتى هؤلاء الذين يعيشون حياة الرغد والرفاهية لم يسلموا من هذه الآفة بسبب تهورهم وطيشهم، الإهمال الأسري لجوانب تربية ورعاية النسل ومتابعته مما يسهل ويساهم في الانحراف، التفكك الأسري له علاقة مباشرة مع الإدمان. (حسون: ١٩٨٧، ص ٦١)

كذلك نجد من بين أسباب الإدمان غير المباشرة التشبه بالمثل الذي غالباً يكون في صورة الأب أو الأم أو الأخ الأكبر بسبب تعاطيهم للمخدر، حين تنعدم سلطة الأبوين أو تهتز بسبب قلة الحوار والقسوة والتسلط، كذلك المستقبل الغامض غير المتوفر للشباب يجعلهم يسعون ويحللون كل شيء لأنه حسب اعتقادهم أصبحت لا توجد أي ثوابت يمكن الاعتماد عليها مما يجعل الخوف والملل والقلق يطغى عليهم ويمنعهم من تأكيد ذاتهم وتحقيق رؤاهم فيختبئون في اللاشعور الذي تهيئته لهم المخدر، ظاهرة المتغيرات والتغيير الحاصل حالياً وسط المجتمعات وما يفرضه من التزام ومستلزمات من أجل التكيف والتأقلم مع وعلى الأوضاع الجديدة المتجددة والأحداث المتعاقبة والمتناقضة المفاهيم والمعايير التي لم تعد تسمح لأحد بالأمن والاستقرار والانضباط النفسي مما يجعلها تنصدر هرم الأسباب والعوامل التي تدفع للإدمان وما لها من ضغوط قوية تعمل عملها في التحكم في القدرات الإنسانية. (الطحاوي: ٢٠٠٦، ص ٣٢)

كذلك العديد من الشباب يعتقد أنه محروم من كل شيء لهذا يبحث عن ثغرة توصله بسهولة إلى التنفس في عالم الخيال التي تمنحه إياها تلك المخدرات والذي عجز عن تحقيقه في عالم الواقع، نجد كذلك فئة من الشباب يزج بهم للموت من خلال بعض المهام التي تحمل مسؤوليات ثقيلة مثل الحروب والصراع المسلح مثلما هو الحال في العراق وأفغانستان وفلسطين وجل الأقطار العربية، نتيجة الإحباط الذي يصاب به الفرد فيسهل له الطريق للولوج إلى عالم المخدرات بدون منازع لأن هذه الفئة من الناس (الجندي والمجاهد الخ) يلتجئون أصلاً إلى تناول المهدئات والمنومات والمنشطات للتخفيف من وطأة المعاناة لكن سرعان ما يقعون فريسة الإدمان عليها ويصعب عليهم التخلص من آثارها لأن تناول نوع معين من تلك المهدئات باستمرار يؤدي حتماً إلى احتمال أنواع الأخرى من نفس المهدئات و لمخدرات ذات مفعول قوي مما يعمق ويقوي الإدمان. (محمد : ٢٠٠٤، ص ١٣)

خامساً : الأسباب التي أدت إلى زيادة استعمال المواد المخدرة والمسببة للإدمان في العراق :

١- الوضع الحالي للبلد من حيث التغيير الحاصل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، سهولة توفر المادة، وضعف السيطرة على منافذ العرض والبيع، كذلك الضعف في تطبيق القانون بحق المتجاوزين.

- ٢- الظروف السياسية التي مر بالبلد من حروب ودمار بشتى أنواعه والحصار الاقتصادي نتج عن ذلك الجوع والفقر والحرمان، وكانت الأسرة تعيش حالة طوارئ من أجل مواجهة ظروف المعيشة مما أدى إلى ترك عدداً كبيراً من الأطفال مقاعد الدراسة وأصبح قسم منهم متشرداً في الشوارع، ومن ثم أرضاً خصبة وميداناً مناسباً للجرح والجريمة وتعاطي الكحول والمخدرات.
- ٣- حالة عدم الاستقرار الأمني وفقدان الأمان وما يترتب عليها من شعور بالخوف والقلق أحياناً واليأس والاكتئاب أحياناً أخرى، مما يمهد لانتشار المخدرات وسوء استخدام المواد ذات التأثير النفسي.
- ٤- الموقع الجغرافي للعراق يحيط بلدان تنتج، تزرع وتعاني من مشاكل كبيرة في مجال انتشار المخدرات مثل أفغانستان وإيران والخليج مما يجعل البلد معرض لكثير من المسائل المتعلقة مثل العبور والاتجار غير المشروع بالمخدرات.
- ٥- ضعف في البرامج الوقائية الفعالة في هذا المجال.
- ٦- حالة البطالة وعدم توفر فرص العمل المناسبة لدى شريحة واسعة من المجتمع وخاصة جيل الشباب والمراهقين (علي: ٢٠٠٤، ص ٦٥).

سادساً: الأضرار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن المخدرات وتأثيرها على المجتمع:

الجرائم المتعددة كالسرقة والدعارة والقمار والقتل والفساد والعنف، حوادث السير، حوادث الانتحار، تكاثر العصابات المنظمة الخاصة بغسل الأموال وتسلبها إلى مراكز النفوذ والتي تسبب خسائر فادحة في اقتصاد البلدان ذلك النزيف الذي يرهق كاهل المجتمعات ويدمر الأفراد والجماعات، وتؤدي المخدرات كذلك إلى نبذ الأخلاق والارتداء في أحضان الرذيلة مثل الزنا والخيانة الزوجية والاعتصاب التي تقع غالباً تحت تأثيرها كذلك تظل العديد من المشاكل المستترة تبعات أضرار المخدرات تلوح في الأفق كذلك فيصبح المدمن عالة على نفسه وأسرته ومجتمعه، ومن جهة أخرى الحمولة الثقيل يتحملها اقتصاد الدول من خلال إنفاق مبالغ مالية هائلة من أجل مكافحة المخدرات وتبعاتها من رواتب الموظفين والمسؤولين في الأجهزة الأمنية وإنشاء المحاكم والمستشفيات والسجون ونفقات المصالح الاجتماعية من أجور وتجهيز ومعدات ومصاريف إعادة تأهيل المدمنين طيلة مدة العلاج الخ إذ تعتبر كل هذه النفقات تبذيراً لأموال طائلة كان يمكن استغلالها في رفع إنتاج المجتمع وتعزيز موارده البشرية من أجل تقدمه ورفاهه. (فراج: ١٩٩٦، ص ١٢)

إن تزايد الطلب على هذه المواد القاتلة جعل الدول التي تنتج هذه المواد تضاعف منتوجها وتقويه من أجل كسب المزيد من دفع الأموال التي تدرها هذه التجارة كذلك المنافسة الشديدة جعلت

أثمانها تنخفض وتتوافر بكثرة في الأسواق وتنتشر في أوساط العمال والطلاب والتلاميذ والعاطلين على حد سواء إضافة إلى التقدم التكنولوجي الحديث الذي سهل تزويجها وتطوير عمليات تهريبها من طرف عصابات مافيا هذه التجارة. (حسون : ١٩٨٧، ص ٤٤)

إذ وصل عدد مدمني المخدرات في العالم ما يفوق ١٨٥ مليون ((تمثل هذه النسبة ٣ % من عدد سكان العالم)) أي بزيادة قدرها ٥ ملايين عن تقرير الأمم المتحدة (المصدر مركز أنباء الأمم المتحدة وثائق بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٣) نصف مليون من هذا العدد يوجدون في المناطق العربية، أفغانستان وحدها تنتج ٩٢ % من الأفيون المتداول في العالم بطريقة غير شرعية والإدمان عليه محليا في تزايد، أكثر من ٤٠ مليون يتناولون القات معظمهم في اليمن، الصومال إثيوبيا وكينيا، اليمن أثر زراعة القات على معظم محاصيلها الفلاحة خاصة البن الذي اشتهرت به. (الطحاوي : ٢٠٠٦، ص ٢٥)

حسب تقارير الأمم المتحدة فإن إنتاج القارة الأمريكية للكوكايين خاصة كولومبيا يغطي طلبات العالم بأسره، ويزرع الحشيش بكثرة في باكستان وميانمار وأفغانستان وبكميات أقل في مصر وتركيا والمغرب. كما ذكر التقرير أن إجمالي المتداول من المخدرات غير الشرعية في السوق العالمية لم يتغير كثيرا في العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦. (عيسى : ٢٠٠٦، ص ٢١)

كذلك ذكر التقرير الصادر في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٥ عن اللجنة المشتركة لمكافحة الإيدز التابعة للأمم المتحدة الذي أظهر أن ٣،٤٠ مليون شخص مصابون بفيروس إتش آي بي المسبب للإيدز في العالم. وفي الهند وإندونيسيا وفيتنام أدى الإدمان على المخدرات عن طريق الحقن إلى زيادة انتشار المرض وفي الصين تسبب تعاطي المخدرات بنفس الطريقة في نسبة ٤٣.٩ % من حالات الإصابة بالفيروس القاتل وأن ٨٥ % ممن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن في إندونيسيا وإيران يحملون الفيروس المسبب في الإيدز. (الخالدي : ٢٠٠٥، ص ٢٢)

الفصل الثالث : العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار المخدرات

أولاً: تصنيف الوعي الاجتماعي :

تصنف جوانب الوعي وما يتصل به من ظواهر في ثلاث فئات أساسية هي:

١- الوعي المعرفي Cognitive Consciousness: ويُشار إليه أيضاً بوصفه وعياً عمدياً ومتعدياً، فهو يستلزم وجود علاقة عقلية بموضوع أو كائن، ويشمل ظواهر مثل التفكير، وأن يصبح على وعى بوجود شخص آخر، وحضور لمشكلة ما، ومعرفة الحقائق حول مجال معين. في اللغة الإنجليزية، تشير كلمة awareness إلى اختيار أكثر طبيعية من كلمة consciousness عندما نقصد الجانب المعرفي من الوعي. ومع ذلك، فإن مصطلح consciousness نادراً ما يقتصر استخدامه على المعنى المعرفي، على سبيل المثال،

المصطلحات السوسولوجية والسياسية، الوعى الطبقي والوعى بين النوعين والوعى البيئى، فإن الوعى هنا يقف على الاهتمام المعتاد والمعرفة عن قضايا هذا الموضوع. القاسم المشترك لجميع أنواع الوعى المعرفى هو توجيهها نحو هدف أو موضوع، قد يكون ملموساً أو مجرداً. (العريقي: ١٤١٦ هجرية، ص ٣٤).

٢- **الوعى الظاهري Phenomenal Consciousness**: أو بمصطلح بديل جيد الوعى التجريبي، فإن الوعى الشعورى غالباً ما يعطى شعوراً مشابهاً ولكنه أيضاً يمكن أن يكون له دلالات أخرى. فالنائم الذى لا يحلم لا يملك أى خبرات حالية، وبالتالي فهو ليس واعياً بالمعنى الظاهراتى. وعلى العكس من ذلك، فإن الشخص المستيقظ عادة ما يملك خبرات حسية وإدراكية، ويشعر بالعطف، ويستمتع بالصور العقلية، وكل ذلك يخص الوعى الظاهراتى.

٣- وعى التحكم Control Consciousness: ففى فهنا السليم لأنفسنا وللآخرين، كما فى العديد من نظريات علم النفس والأمراض النفسية، فإن الوعى يعطى دوراً فى بدء أو السيطرة على السلوك. فنحن نتحدث عن فعل الأشياء بوعى أو بدون وعى مقصود. ويتحدث علماء النفس وعلماء الفسيولوجيا العصبية عن السلوك التلقائى الآلى مقابل السلوك الذى يتحكم فيه الوعى. مثال جيد لهذا التمييز الأخير، يتمثل فى تحكنا اللاوعى العادى فى وضع الجسم مقابل المحاولات الواعية لعدم السقوط عند فشل التحكم الآلى فى الجسم لسبب داخلى أو خارجى. (الهمزاني: ١٩٩٨، ص ٣٣)

ويرى ماركس أن الإنسان يتفوق على الحيوان ويتميز عليه بالوعى. وهذا الوعى يبدأ بمجرد أن يبدأ الإنسان فى إنتاج وسائل العيش، تلك الوسائل التى تتحدد بداية بظروف الطبيعة وإمكاناتها. وعليه فعندما ينتج الناس هذه الوسائل يبدؤون فى إنتاج حياتهم المادية والعقلية. ويعرفه جيلت وماكميلان Gillet & McMillan بأنه: "حالة من الاستعداد تتكون من العديد من الأفعال العقلية المشتركة والتى من خلالها نعى هذا الموضوع أو ذاك فى البيئة أو فى نفسه". (Eagleton;2011 .p.22).

ثانياً: أوضاع بنية الوعى الاجتماعى وسبل معرفتها:

ينجم عن ينجم عن ضرورة تحديد مكان أوضاع الوعى الاجتماعى داخل بنيته من دراسة محتوى مفهوم "وضع الوعى" ولعل ذلك بالنتائج التالية:

١. إن ترتيب أوضاع الوعى هام لفهم العمليات الواقعية فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، والتحليل الذى ينصب على الأوضاع المشخصة للوعى الاجتماعى يسمح لنا بفهم أفضل لمجرى الأحداث. (النوري: ١٩٩٠، ص ٣٣)

٢. إن دراسة أوضاع الوعي الاجتماعي هام لفهم عمليات انعكاس الواقع في أذهان البشر، وترتبط بأوضاع الوعي والى درجة كبيرة الاشكال التي تنعكس بها العلاقات الاجتماعية ومصالح البشر.

٣. إن تحديد المكان الذي تحتله أوضاع الوعي يجعلنا نفهم آلية تأثير التكوينات الفكرية على سلوك البشر، والدور الفاعل للوعي في حياة المجتمع وأوضاع الوعي هي صلة الوصل بين الوعي كعملية انعكاس للواقع والفعالية العملية للبشر لتغيير هذا الواقع. (الهمزاني: ١٩٩٨، ص ٤٣)

وبهذا نستطيع القول أن أوضاع الوعي هي بدورها روابط مباشرة ، ولكن ليس في عملية انعكاس العالم الخارجي، بل في عملية تغييره وبقدر ما تمثل المعرفة وتغيير العالم جوانب لعمل البشر، بقدر ما تكون أوضاع الوعي صلات وصل بين الوعي والحياة الواقعية للبشر أي ممارستهم الاجتماعية أن الوعي الاجتماعي يمروره عبر اوضاع معينة يلعب بوصفه فكرية فعالة دوراً كبيراً في المجتمع. (أودليف: ١٩٧٢، ص ١٢٢).

ثالثاً : مضامين الوعي الاجتماعي:

يحلل علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي الوعي إلى ثلاثة مستويات:

أ. مستوى الأفكار والمعتقدات والآراء حول موضوع الوعي الاجتماعي:

هو الصحة النفسية في دراستنا هذه ولقد أكد أكثر من باحث أن لمستوى الأفكار والمعتقدات والآراء أثراً بالغاً في الوعي الاجتماعي لدى الفرد والتي تساهم في بناء شخصية الفرد والتي بدورها تعكس استعداد الفرد للأمراض النفسية وقد أظهرت الدراسات الميدانية والبحوث العلمية في الأمراض النفسية أن ما تعدّه بعض المجتمعات مرضاً يستحق العلاج ينظر إليه في مكان آخر على أنه نوع من الانحراف يجب استئصاله من المجتمع أو عزل صاحبه في أحد المصحات وسنجد في مجتمع ثالث أنهم يقبلون هذا النوع من السلوك كظاهرة عادية لا تحتاج للعلاج أو العقاب، إذن فالناحية الاجتماعية، ومدى تفهم المجتمع لنوع من الأعراض والسلوك سيكون له نوع من التفاعل الخاص والاستجابة بين الفرد والمجتمع.

ذلك فإنه ينبغي أن تكون درجة الوعي الاجتماعي عند الفرد عالية إذ على الرغم من تقدم العلوم الصحية والنفسية فإن فهم هذه الأمراض في بعض المجتمعات ما زال يتعثر بحكم البواقي التي يغذيها استقرار الناس على التشبث بالمبادئ والمعتقدات المصممة للوقاية والعلاج. (المراياتي: ٢٠٠٨، ص ٣٣)

ب. المستوى الثاني هو الشعور والإحساس:

عندما يحمل الفرد معلومات عن الإدمان على المخدرات فإنه سيكون لديه تصور مسبق عن هذا المرض الاجتماعي وأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجوانب العاطفية والوجدانية لتترك آثارها على علاقات الشخص وأوضاعه المختلفة ومساهماته الإنتاجية والتربوية.

حيث الشعور بالنقص والإحساس بأنه اذا ما أصيب بهكذا مرض قد يجعل هذا منه شخصاً غير مرغوب فيه وأن أقرب الناس سيتضايقون من وجوده ويودون التخلص منه وأبعاده إلى المستشفى مثلاً وأن هذا كله سيؤدي إلى اضطراب علاقات المريض ويجعله يعجز حتى عن اتخاذ القرارات الواقعية والمنطقية في مواجهة حالته المرضية بسبب الأوضاع الانفعالية التي يسببها المرض. (النوري: ١٩٩٠، ص ٣٦٥)

د.المستوى الثالث هو الدافع او السلوك:

عندما يكون الشعور سلبياً نحو الصحة النفسية فإن الدافع او السلوك إزاءها يكون سلبياً فالسلوك إزاء الاضطرابات أو الأمراض النفسية يعني (أي استجابة أو رد فعل لا يتضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية، بل يشتمل على العبارات اللفظية والخبرات الذاتية، بل قد يعني الاستجابة الكلية أو الآلية التي تتدخل فيها إفرازات الغدد حين يواجه الكائن العضوي أي موقف. (غيث: ١٩٨٨، ص ٣٦٠)

ولذلك فهذا المستوى على درجة كبيرة من الأهمية على صعيد الفرد والجماعة التي يوجد فيها هذا الفرد والذي قد يكون عنصراً مهماً في عملية التوعية في الصحة النفسية.

ومن الجدير بالذكر ان هنالك عالمن يدرسان السلوك واختلالات السلوك، فالطب النفسي يقوم على وجهة النظر الفسيولوجية العصبية ويهتم بالوصف والرعاية. اما الصحة النفسية أو علم النفس المرضي فيقوم على وجهة النظر السيكولوجية وتهتم أساساً بتفهم الأسباب. (مخيمر: ١٩٧٥، ص ٢٩)

رابعاً: الإعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب

تطورت وسائل الاتصال، وتعددت في السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدتها القرن العشرون. فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن القضايا السياسية كافة، والثقافية، والاجتماعية بسببفاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع فهو - الإعلام - بقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات.

كما يمثل الإعلام عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريقه. التفاعـل والتأثير الإنسـاني المتبـادل. (محمد: ٢٠٠٤، ص ٣٣)

وفى السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام، باختلافها، أبعادًا جديدة زادت من قوة تأثيره على الأفراد والجماعات. أضف إلى ذلك أن الإعلام لكونه مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية، وسياسية، وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول. ولا بد من الاعتراف بأن الشباب العربي هو أكثر فئات المجتمع تأثرًا بعمليات الغزو الثقافي؛ نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الإعلام الجماهيرية، ولاسيما الفضائيات التي تمثل متغيرًا اجتماعيًا، وثقافيًا مهمًا في حياة الشباب، فهو المصدر الرئيس للمعلومات والتعلم وهو أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة الإعلامية يعرف الإعلام بأنه: "النقل الحر والموضوعي للأخبار، والمعلومات، والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفًا العقل، ولا يهدف لأي غرض سوي الإعلام ذاته لغرض التميز بينه وبين الدعاية. وهناك من يري أن الإعلام هو: "العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار، والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير، وعواطفهم السامية، ، والارتقاء بهم من خلال تنويرهم، وتنقيتهم لا تخديرهم وخداعهم . ويعرف أوتوجر OTT GROTH الإعلام " بأنه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاته .(جلس : ٢٠١٠ م ، ص ٣٣)

سادسا: دور الوعي الاجتماعي لدى الشباب من المخدرات وآثاره على الفرد و المجتمع

الوقاية هي أنجح علاج لحماية النسل من مشاكل الإدمان ومضاعفاته من أجل الجيل الحالي والأجيال المقبلة فالأسرة لها الدور الكبير في هذا المجال، بدءاً من ممارسة سلطة أولياء الأمور المعتدلة لوضع بعض الموانع والمراقبة والتوعية والتأكيد على القيم والأخلاق الحميدة التي وحدها تحصن حياة الفرد، كذلك تتوجب التوعية ورفع درجة الوعي الاجتماعي من خلال وسائل الإعلام والفضائيات والندوات والبرامج والأفلام بتعاون مع العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية وإعداد حملات تستهدف الوقاية من الإدمان ومن ثم الإصابة بفيروس إتش آي في وتكون مركزة على الشباب كذلك السهر على برامج التوعية والوقاية في المدارس والتجمعات المحلية والأندية تستهدف صغار السن المقيمين في القرى النائية والمناطق الفقيرة، الذين يعدون

أكثر عرضة لخطر الإدمان والإصابة بالأمراض الأخرى، كذلك يجب خلق سياسة واعية الأبعاد المتعددة لمحاربة هذه الآفة يجب إخضاع الصيدليات من أجل التدقيق في وصفات الدواء في جل البلدان لأننا قد نجد المراقبة الصارمة في بلد وإهمالها في بلد آخر. ومن أهم الحلول هو توظيف أقصى حد من الموارد لتطوير البنية الاقتصادية للدول العربية والمنتجة لهذه المادة لأنه هو الخلاص والردع لمزاعي المخدرات، ولابد من توفير الدعم النفسي المجاني من خلال أطباء مختصين واختصاصيين في مجال علم الاجتماع تتمثل في خلق استراتيجيات شاملة للوقاية تتضمن عدة مساعدات مثل توفير عقار الميثادون المجاني لمدمني المخدرات والمضادات الفيروسية والتطبيب بصفة عامة، للتذكير إن مضاعفات المخدرات سواء الجسدية أو النفسية يؤدي عند الامتناع عن تناولها إلي اضطراب في النوم وحالات هيجان رهيبية أو ارتعاش جسدي في الحالات المعتدلة وصرع مع فقدان الوعي في الحالات الشديدة. أما في الحالات الخطيرة المعقدة، يصاب الشخص بحالة صرع عسيرة مع احتمال تطور قاتل لهذا تتوجب المتابعة المستمرة والفعالة لكل المرضى خصوصاً ذوي النية الحسنة للابتعاد عن هذه الآفة المدمرة(محمد: ٢٠٠٤، ص ٤٤)

إن الأرقام تضاعف المخاوف والشباب تتزايد أعدادهم في مراكز اختيارهم الشافي وهو الإدمان على المخدرات لهذا يجب اتخاذ تدابير مواجهة الأزمة بحكمة، فتفكيك اقتصاد المخدرات يتطلب عزمًا وتصميمًا محكمًا رغم أنه لن يتحقق على وجه السرعة لكن بالعمل على توفير بدائل سليمة تعوض عن زراعة المخدرات سوف تخفض الكميات المعروضة والمتوفرة في الأسواق من ثم يتضاعف ثمنها وبهذا لن تصبح في متناول يد الجميع، كذلك يجب النظر إلى مشاكل الشباب بروح متفهمة وواعية ومتعاطفة ومساندة تيسر له بعض الحلول وتمهد أمامه الطريق للعبور إلى الضفة الأخرى التي تمكنه من الإفصاح عن ذاته ومعاناته في أسلوب ملائم يمنحه الفرصة كي يضع مستقبله نصب عينيه بأمل وتفاؤل.

فانتشار عدم المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمن الإنساني كلها عوامل تؤدي إلى تفاقم الوضع لأن هذه الظاهرة لها أبعاد تربوية واجتماعية وثقافية ونفسية ومجتمعية، فانهايار المجتمع وضياعه ينطلق من ضياع لبنته الأساسية التي تتجلى في جيل المستقبل، الذي يجب النظر إليه بثقة وإكبار والتوقع منه الخير في الحاضر والمستقبل إذا وفرنا له القليل من الأمن والاستقرار والتسهيلات والإمكانيات.(عيسى: ٢٠٠٦، ص ٥٥)

في النهاية اخترت أن تكون خاتمة هذا الموضوع هذه الآية الكريمة وما تحمله من معاني كبيرة قال تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)، لأن الله سبحانه وتعالى عهد إلى الإنسان وحرّم كل ما يؤدي إلى هلاك النفس وحرّم القتل بين البشر ومما لا شك فيه أن المخدرات أيضا تؤدي وتؤدي إلى القتل والموت المحقق ولو كان بطيئا.

الفصل الثالث :

دور المدرسة والجامعة في رفع درجة الوعي الاجتماعي للحد من ظاهرة تعاطي المخدرات

يأتي دور المدرسة بعد الأسرة بالدرجة الثانية في توعية وتوجيه الناشئين من أجل خلق جيل واع لمخاطر الانحراف والتسيب حيث يأتي المعلم كمرتبٍ ثانٍ بعد الأب والام وربما يفوق تأثير المدرسة تأثير الأسرة بما يستحوذ المعلم من تأثير على القلوب طلبتهم فالمعلم بصحة عميقة ويد بيضاء في التربية وقد يمتد تأثيره في طلبته إلى المستقبل فالمدرسة تستطيع توجيه الطلبة بصدق وإخلاص من خلال تقديم المواعظ الأخلاقية الحسنة وتقديم خلاصة التجارب العلمية النافعة وللمعلم دور في تقديم النصح النابع من القلب والفائض حباً ورحمة وعطفاً. (قماز: ١٩٩٨، ص ٤٤).

فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بهدف تعليم أبنائه وتربيتهم وتزويدهم بالثقافات والتراث الثقافي، والتربية في المدرسة ليست من أجل منطلق حر لا ضابط له، ولكن من أجل دعم نظرية الحياة للأمة، ذلك أن الأمة صاحبة الرسالة يجب أن تقوم على الصغار بالتربية والتعليم ليكونوا ورثة صالحين، بهدف حياتها ولنظام مجتمعا وعليها من أجل أن تصوغهم في قوالب ومناهج حياتها. ومن وظائف المدرسة اليوم هي توسيع أفاق الناشئ وزيادة خبراته، بنقل التراث الثقافي والتوجيه، وتنسيق الجهود التربوية المختلفة، وتكملة مهمة المدرسة التربوية. ويمكن للمدرسة أن تؤدي دورها في الوقاية ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن أن يدرس الطالب آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

فكذلك يمكن للمدرسة عن طريق لجان مجالس الآباء والأمهات وغيرها تتم توعية أفراد المجتمع بأضرار المخدرات وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتشر في المجتمع بصورة مخيفة (وقفي: ٢٠٠٣، ص ٢١).

وبعد ذلك يأتي دور الجامعة في الإرشاد والتعريف بمخاطر الإدمان والوقاية من خلال تعميم مقررات دراسية وبرامج هادفة للتأثير على دوافع الشباب ومواقفهم فيما يخص استعمال المؤثرات العقلية ويتطلب ذلك خبرات ومهارات تطوير الثقة بالنفس والتعلق بالقيم العليا وتوضيح أهمية احترامهم لأجسامهم وأهمية الحياة الصحية السليمة وذلك بتطوير قدرات الشباب على المواجهة من خلال أدراج برامج تعليمية متكاملة عن المخدرات في المناهج الدراسية وإتباع مناهج تعليمية مبرمجة وبرامج صحية ونفسية يكون هدفها الأساسي حماية الشباب وتقوية دفاعاتهم النفسية ودعم المبادئ السليمة التي تجعل فرصة إقبالهم على الإدمان أو الخوض في تحديه المخدرات شحيحة وشاقة (مصيقر: ١٩٨٥، ص ٣٣).

وبذلك تختص الجامعة بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإسلامية، وتزيد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع، وضح مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية ووظائف الجامعة حددها الباحثون طبقاً لقانون الجامعات فيما يأتي: التدريس، والبحث العلمي، خدمة المجتمع فمن خلال التدريس يتم دراسة مقررات ومناهج دراسة تعالج ظاهرة تعاطي المخدرات، وتوضيح آثارها الصحية والاجتماعية وغيرها.

الإعلام يمثل عنصراً جوهرياً مهماً من حياة الشعوب والمجتمعات لا تستطيع الاستغناء عنه، بل إن الإعلام يمثل مصدراً أساسياً من مصادر المعلومات والثقافة والتعليم وتغيير الاتجاهات والسلوك في المجتمعات الحديثة. (ابراهيم: ١٩٩٩، ص ٤٤)

وتتمثل خطورة الدور الذي يؤديه الإعلام في حياة الشعوب في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في حياة الناس، والثقة الكبيرة المتزايدة التي يوليها الجمهور للإعلام، ويمكننا القول إن خطورة تتمثل في اتجاهين متناقضين، الأول هو الدور الذي يمكن أن يؤديه في ألقاع الجمهور بتعديل سلوكه وتغيير اتجاهاته وأرائه لمصلحة المجتمع، الأمر الذي ينعكس في استخدام الإعلام بفعالية في الحملات التنموية المختلفة التي تقوم بها الدولة مثل حملات مكافحة المخدرات وغيرها. (فراس: ٢٠٠٨، ص ٣٣)

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في القيم السلبية التي يتضمنها الإعلام وبالذات الدراما التلفزيونية والاذاعية والسينمائية، سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة، وذلك ينعكس في التأثير الخطير الذي يحدثه في الجمهور وبالذات المراهقين وغير المثقفين الذين يندفعون إلى تقليد أبطال الدراما والتشبه بهم. (الخفاجي: ٢٠٠٦، ص ٣٣).

وبذلك فإن للإعلام دوراً مهماً في توعية الشباب بخطورة هذه المشكلة وضررها الهائل على المجتمع والأسرة والفرد، كما يبرز دور الإعلام في الحد من النماذج السلبية التي تقوم بها الدراما والتي تسبب في انتشار هذه الظاهرة.

الفصل الرابع

الاستنتاجات :

- لقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن توضيحها في النقاط الآتية:
١. الأسرة هي اللبنة الأساسية في إرساء مرتكزات الوعي التي تزود الحدث بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج الاجتماعي.
 ٢. الوعي الاجتماعي يتغير على وفق ثقافة كل مجتمع ومنطلقاته العفائية والثقافية.
 ٣. التفكك الأسري يلعب دوراً مهماً في الإدمان على المخدرات.
 ٤. التربية الخاطئة داخل الأسرة من أهم العوامل المرتبط بانحراف الأبناء وتعرضهم إلى مخاطر شتى لاسيما إدمان الشباب على المخدرات مستقبلاً.
 - ١٤ . دعائم بناء الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب من المخدرات.
- ١ . التعليم
 - ب . التهذيب الديني والخلقي.
 - ج . الرعاية الصحية والطبية وتنقسم إلى: ١ . أساليب وقائية ب . أساليب علاجية
 - د . التأهيل
 - هـ . الرعاية النفسية والاجتماعية.

التوصيات

- ١- تعميق دور الإعلام الاجتماعي الموجه إلى الأسرة ومن خلال مواد وأساليب ذات تأثير إيجابي. والتأكيد على الجهات المعنية بتشغيل الشباب بابتكار المنافذ المناسبة لإيجاد فرص عمل لهم لأن اتساع البطالة في المجتمع تؤدي إلى لجوء بعض الشباب إلى تعاطي المخدرات.
- ٢- دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية إلى إعادة النظر بأساليبها التربوية وتكيفها بالشكل الذي يعزز من فاعلية تأثيرها لمجمل التحديات التي سيتعرض لها المجتمع بضمنها مشكلة تعاطي المخدرات. فضلاً عن ذلك العمل على إدراج المواضيع التي تتبنى الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة بطريقة علمية مدروسة.
- ٣- دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب إلى إعداد البرامج التي تنطوي على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة، فضلاً عن تعزيز القيم الاجتماعية الراضية لهذا السلوك المنحرف.
- ٤- دعوة المؤسسات المعنية بالشباب والأطفال إلى تعزيز تفاعلها مع المجتمع وأن لا تكتفي بالطروحات النظرية والقيام بفعاليات ميدانية على مستوى الأسر والجماعات

الاجتماعية الأخرى بغية زيادة الوعي الجماهيري بالمخاطر الجسيمة التي تشكلها ظاهرة تعاطي المخدرات.

٥- حث وسائل الإعلام المحلية المرئية منها والمسموعة والمقروءة على إيلاء هذه الظاهرة الاهتمام الذي تستحق لما تمثله من مشكلة معقدة من شأنها تدمير بنية المجتمع.

٦- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات من خلال الخطب والوعظ والإرشاد.

٧- التنسيق والتعاون مع الجامعات العراقية لاسيما قسم علم الاجتماع وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لإجراء البحوث المسحية لتحديد حجم ظاهرة الإدمان على المخدرات .

٨- حث الجهات الأمنية على تفعيل دور مكاتب مكافحة المخدرات على المنافذ الحدودية من أجل الحد من دخول المواد المخدرة إلى العراق .

مصادر البحث

- ١ . إبراهيم، أكرم نشأت مشكلة المخدرات في الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية، السنة الأولى، العددان (٣-٤) ، بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٩٩.
- ٢ . البدوي، احمد زكي (الدكتور) ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨.
- ٣ . الدمراش ،عادل : الإدمان (مظاهره وعلاجه) الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٨٢ .
- ٤ . الدرايسة ، سليمان ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم الاجتماع ، ١٩٩٧
- ٥ . اوليدوف،أ.ك،الوعي الاجتماعي،ترجمة ميشيل كيلو،دار ابن خلدون للطباعة، بيروت، ١٩٧٢
- ٦ . أمين ،عبير ،تزييف وعي الشباب بين العولمة والدعاة الجدد، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، ٢٠٠٦ م .
- ٧ . الخالدي، نسرین محمد جميل ، ظاهرة تعاطي المخدرات ، بحث منشور على الانترنت، الجامعة اللبنانية ، معهد العلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٥
- ٨ . الخفاجي ، د،عبد الكريم شاکر المخدرات وانعكاساتها على الأسرة والمجتمع ، بحث في محاضرات الموسم الثقافي الأول لمركز أبحاث الطفولة والأمومة ، بغداد ، جامعة ديالى ، مركز أبحاث الطفولة والأمومة ، ٢٠٠٦.
- ٩ . النوري، قيس(الدكتور)،الانثروبولوجيا النفسية،مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠
- ١٠ . الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، مطابع دار آفاق عربية ، ١٩٨٣ ،
- ١١ . الطحاوي جمال ، إدمان الشباب على المخدرات الأسباب - الآثار ، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعيين وآفة المخدرات ، الأردن ، جامعة الزرقاء الأهلية ، ٢٠٠٦
- ١٢ . العريفي، محمد سعود، العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار العقاقير المخدرة، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٦هـ..
- ١٣ . الهمزاني ،نسائم علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي البانبا،دراسة ميدانية دكتوراه ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،قسم الاجتماع،الرياض،١٩٨٨ ،

١٤. المريايتي :كامل جاسم ،الوعي المعرفي والتنمية المستقبلية ، مجلة اداب البصرة ، ٢٠٠٨ م .
- ١٥.حنفي،عبد المنعم (الدكتور)،موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،مكتبة مدبولي،ج١،القاهرة،١٩٧٥،ص٣٠٨.
- ١٦.حنا،جورج،الوعي الاجتماعي،دار العلم للملايين،بيروت،١٩٥٨،
- ١٧.حسون ، تماضر تقرير عن الندوة العلمية حول الآثار الاجتماعية والثقافية التي تخلفها الحروب والكوارث على أوضاع الأطفال في الوطن العربي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، المجلد (٢) ، العدد (٤) ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٧.
١٨. حافظ،ناهدة،عبد الكريم(الدكتورة)،وزيد عبد الكريم جايد الخدمة الاجتماعية الطبية،مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر،١٠.١٩٩٠.
- ١٩.خزعلي ، حاتم ، تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من أخطار المخدرات ، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات ، الأردن ، جامعه الزرقاء الأهلية.
٢٠. سيروان كامل علي ، الاعتماد على المخدرات والأضرار النفسية والجسدية والبيئية الناجمة عنها ، محاضرة أقيمت في دورة أعداد في مجال الصحة والوقاية من تعاطي المخدرات ، الأردن ، ٢٠٠٤.
٢١. سيروان كامل علي ، د . أنوار جميل بني ، المخدرات وتأثيرها على المجتمع ، بغداد ، الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .
٢٢. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، ط ١٠، د.ن، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٢٣.سويف ، مصطفى : المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٦،
- ٢٤.طلعت عبد الحميد عيسى ، دور الاعلام الفلسطيني في توعية الشباب الجامعي بأفة المخدرات ، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات ، الأردن ، جامعة الزرقاء الأهلية ، ٢٠٠٦.
٢٥. حلس ،موسى عبد الرحيم ،دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني -دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الاداب جامعة الازهر ، ٢٠١٠ م .
٢٦. غيث،محمد عاطف،قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٨٨

٢٧. منهج تدريب الاخصائين الاجتماعيين على الصحة النفسية في طب الأسرة ، مصر ، وزارة الصحة والإسكان، الأمانة العامة للصحة النفسية ، ٢٠٠٥.
٢٨. محمد ، أفرح جاسم تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها وأثارها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب
٢٩. مذكور، ابراهيم (الدكتور) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.
٣٠. منهج تدريب الاخصائين الاجتماعيين على الصحة النفسية في طب الأسرة ، مصر ، وزارة الصحة والإسكان، الأمانة العامة للصحة النفسية ، ٢٠٠٥.
٣١. مصيقر ، عبد الرحمن ، الشباب والمخدرات في الوطن العربي ، الكويت ، الربيعان للنشر والتوزيع ط١ ، ١٩٨٥.
٣٢. فراس يوسف فنبر ، العنف ضد الأطفال الإناث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٤-١٠٠.
٣٣. فراج عثمان ، الشباب والتحول الاجتماعي في الوطن العربي ، المجلة العربية للثقافة ، السنة السادسة عشر ، العدد ٣١ ، ١٩٩٦ ،
٣٤. محمد ، أسماء عباس المجتمع والإدمان على المخدرات ، بحث غير منشور ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، ٢٠٠٤ .
٣٥. وفقى حامد ، ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب. الآثار . العلاج ، بحث منشور على الانترنت ، الكويت ، ٢٠٠٣ م .
٣٦. مخيمر، صلاح(الدكتور)، المدخل الى الصحة النفسية، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٥، ص٢٩.

المصادر الاجنبية

37. Darity, William A(ed.) International Encyclopedia the social science 2nd ed .vol.2, Macmillan reference, USA .2008.
38. Eagleton, terry, Why marx was right ,yale university press, London, 2011 .
39. Scott ,john, conceptualizing the social world principles of sociological Analyses Cambridge university press new york, 2011.